

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم جهله

18 - بناء الاسرة في الاسلام 1

صلاح الصاوي

الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك - [00:00:00](#)

سترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك. فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:20](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها - [00:00:40](#)

واحدة والثمانين وموضوع حلقة اليوم حول بناء الاسرة في الاسلام وهو موضوع سيتمد الحديث فيه الى بضع حلقات ان شاء الله. الزواج هو السبيل الشرعي الوحيد لبناء الاسرة المسلمة. اقامة العلاقات الجنسية خارج هذا الاطار من كبائر - [00:01:00](#)

اسمي التي يسخطها الله ورسوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او وما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فقد حرم الله الزنا وما يدعو اليه من قول او عمل كالخلة كالخلة المحرمة والاختلاط - [00:01:30](#)

المنكر والخضوع بالقول وسفر المرأة بغير محرم وتبرجها بزينة كما حرم نكاح الزانية حتى تتوب. الاسرة النواة الاجتماعية الاولى في الحياة الانسانية. ان اسرة الرجل اهل بيته وعشيرته ورهقه الادنون. واصلها الدرع الحصينة. واطلقت - [00:02:00](#)

على اهل البيت وعشيرته لانه يتقوى بهم. لقد سبقت الاسرة في الوجود الحياة البشرية على ظهر الارض لقد اراد الله للانسان قبل ان ينزل الى الارض ان يكون في اسرة. فادم عليه - [00:02:30](#)

السلام كان في الجنة ومعه زوجه. ولا نعلم له حياة عليه السلام بمفرده بل بل خلق الله له منذ البداية زوجه حواء. لم تنطلق الدعوة الاسلامية في مكة الا بعد تكوين الاسرة - [00:02:50](#)

لما للأسرة من دور ايجابي في صلاح البال وتوطين العافية النفسية والاجتماعية ان قوام الاسرة في الشريعة بل وفي كل الرسائل السماوية على السكن والمودة والرحمة ان الله جل جلاله يقول ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - [00:03:10](#)

فيها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. ومن ثم فان تأجيج الصراع بين من الذكر والانثى في العلاقات الاسرية وتصويرها على انها ميدان لصراع وتناحر بين الطرفين - [00:03:40](#)

دسياسة علمانية خبيثة. لا تقرها الشرائع السماوية. ولا تتفق مع بديهيات الفطر البشرية ولا مسلمات العقول السوية. فان الذي خلق الزوجين الذكر والانثى يقول في كتابه كريم لتسكنوا اليها. وجعل بينكم مودة ورحمة فشاهد وجوه المبطلين. وخسئت - [00:04:00](#)

السنة المكذبين. الذين يسعون في آيات الله معاجزين. لقد بين الله جل جلاله ان زواج السنة من مضي من الانبياء والمرسلين فقال جل من قائل. ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا - [00:04:30](#)

وذرية وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله. لقد حض النبي صلى الله عليه وسلم شبابها هذه الامة على الزواج فقال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. فانه اغض - [00:04:50](#)

البصر واحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء. ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على من قرر من اصحابه ان

يعتزل النساء فلا يتزوج ابدا بين - 00:05:10

قال احدهم انا اصوم الدهر فلا افطر. الاخر اقوم الليل فلا ارقد. فاذ قال وانا اعتزل النساء فلا اتزوج قال انتم الذين قلتم كذا وكذا. اما والله اني لخشاكم لله واتقاكم له. لكني اصوم وافطر - 00:05:30

واصلي وارقد واتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني. لقد كان السلف الصالح ينكرون اشد النكير على من ترك النكاح مع قدرته عليه. اه كان ابن مسعود يقول لو لم يبق - 00:05:50

من اجلي الا عشرة ايام. وعلمت اني اموت في اخرها وعلمت اني اموت في اخرها ولي طول النكاح فيهن لتزوجت مخافة الفتنة. لتزوجت مخافة الفتنة وآ في اثر عن طاووس نعم رحمه الله رضي الله عنه - 00:06:10

آ سفيان يقول قال لي ابراهيم ابن ميسرة قال لي طاووس وهو يطوف بالبيت لتكنح او لاقولن لك ما قال عمر رضي الله عنه لابي الزوائد ما يمنعك من النكاح الا عجز - 00:06:40

او فجور لقد قال للرجل اتزوجت؟ قال لا. قال اما ان تكون عاجزا واما ان تكون عاجزا واما ان تكون عاجزا. النصوص في هذا كثيرة جدا وآ ينبغي ان تبذل - 00:07:00

الاسباب لتيسير هذا الامر وتعبيد الطريق اليه. فان كل تيسير له وتيسير لاسبابه انما هو اغلاق لابواب الفتن وحيلولة بين الامة وبينها لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج. لا يتم نسكه حتى حتى يتزوج - 00:07:20

وكان الامام احمد يقول ليست العزوبة من امر الاسلام في شيء. وقال من دعاك الى غير التزويج فقد دعاك الى غير الاسلام. ولو تزوج بشر الحافي احد كبار العباد قال ولو تزوج بش كان قد تم له امره. ولو تزوج بشر كان قد تم له - 00:07:50

من لطيف ما ينقل ان يعني ان روعة صاحب العيال افضل مما نحن فيه. قال احد العباد الكبار ان روعة صاحب العيال افضل مما نحن فيه فان صاحب لطفان اذا صرخ احدهم وقف شعر رأسه زن ان احدهم قد اصيب بسوء. سمع صوت - 00:08:20

سقوط وجلبة اصابته فرعة ربما هب من نومه فهو يكدح فهو يكدح لراحتهم فما يصيبه من ان او فرعا مخافة ان يصيبهم شيء منها المكروه هذا له وزنه في عين الله عز وجل وفي ميزان - 00:08:50

حسنات صاحبه يوم القيامة. الزنا من كبائر الذنوب ومن عظائمها ويزداد فحشا وشناعة اذا كان بحليلة الجار سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي ذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. فقال ثم اي؟ قال ان تزاني بحليلة جارك. ثم ثم قيل له - 00:09:10

ثم اي فقال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان ينزع عن الزنا. لا يزني الزاني. حين يزني وهو مؤمن. لا يزني - 00:09:40

تاني حين يزني وهو مؤمن. اذا زنا العبد خرج منه الايمان فكان كالظلة فوق رأسه فان خرج عاد فان خرج من الزنا عاد اليه الايمان. ان الله جل وعلا حرمني - 00:10:00

البغايا حتى يتوبن الى الله توبة نصوحا. فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك. وحرّم ذلك على المؤمنين. في حديث عمرو بن شعيب عن - 00:10:20

عن ابيه عن جده ان مرفد ابن ابي مرسل الغنوي كان يحمل الاسارى من مكة. وكان بمكة امرأة يقال لها عناق. وكانت صديقتها ايام الجاهلية. فقال جئت للنبي صلى الله عليه وسلم. وقل - 00:10:40

انكحوا عناقا يا رسول الله فسكت عني. حتى انزل الله تعالى قول الزاني لا زانية او مشركة. والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك. وحرّم ذلك على المؤمنين فما دامت المرأة بغيا لا تزال مقيمة على الفاحشة فلا تصلح زوجة ولا فراشا لمسلم بحال - 00:11:00

قال ولا يدخل الجنة ديوث الديوث الذي يقر الخبث في اهله. فلما نزلت هذه الاية دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليه هذه الاية ثم قال لا تنكح. فكثير من اهل العلم - 00:11:30

يشتاؤون لنكاح الزانية شرطين. التوبة من الزنا رقم واحد واستبراء رحمها بحيضة حتى لا تختلط الانساب من ناحية اخرى اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك. والشريعة شرع - 00:11:50

للزناة عقوبة غليظة جدا. فالزناة الابكار الله جل وعلا قال الزانية والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة. ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله. ان كنتم تؤمنون بالله اليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين. والزناة من كان - [00:12:10](#)

هنا الزناة المحصنون عقوبتهم الرجم ابن عباس رضي الله عنهما يحكي قول عمر لقد ان يطول بالناس زمان حتى يقولوا لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله - [00:12:40](#)

الا وان الرجم حق على من زنا وقد احصن اذا قامت البينة او كان الحمل او الاعتراف او كان الحمل او الاعتراف. واما سوء منقلب الزناة يوم القيامة فحدث عن النكال والاغلال وسوء المنقلب والمصير. النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:13:00](#)

نعم رأيت الليلة رجلين اتيان فاخرجان الى ارض مقدسة ثم ذكر الحديث بطوله حتى قال فانطلقنا الى ثقب مثل التنور مثل التنور. اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا واذا اخمدت رجعوا فيها فيه - [00:13:30](#)

رجال ونساء عراة ولما سأل عن هؤلاء فقال انهم الزناة والزواني اخرجهم البخاري في صحيحه وثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة. ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم. شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر - [00:14:00](#)

معناها الطاعن في السن. لان الطاعن في السن قد زهبت عنه يعني شرة الشباب وحدته وقوته فاذا ارتكب الفاحشة رغم هذا كله فهذا دليل على اباقة على ربه واستحقاقه سوء المنقلب اذا - [00:14:30](#)

اليه يوم القيامة شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر. فالشيخ هنا الطاعن السن لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير. نعم. قالت يا ويلتاه ارد وانا عجوز وهذا بعدي شيخا. فالشيخوخة الكبر في السن. نعم. وكما حرم الله - [00:14:50](#)

الزنا فقد حرم الاقتراب منه. فقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وامر بالغض من البصر قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن. ويحفظن فروجهن ولا يبيدين زينتهن - [00:15:20](#)

ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فقال اصرف بصرك. وجعل تعمد النظر الى المرأة الاجنبية في غير حاجة من زنا العين. فان الزنا لا يختص باطلاقه على الفرد بل يطلق على ما دون الفرج من نظر او غيره - [00:15:50](#)

فقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة من العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج نصدق ذلك او يكذبه. وحرم النبي وحرم الله جل جلاله الخضوع بالقول. فقال - [00:16:20](#)

ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. وقل قولاً معروفاً. ونهى ان تخرج المرأة متطيبة مستعطرة خارج بيتها. اي ما امرأة استعطرت ثم مرت على قوم ليجدوا ريحها فهي - [00:16:50](#)

ثانية اي ما امرأة تطيبت ثم خرجت الى المسجد ليجد ريحها لم يقبل منها صلاة حتى لا تغتسل اغتسال الجنابة. المقصود حتى تغتسل بما يزيد عنها هذه الرائحة التي لا يحل لها - [00:17:10](#)

تخرج بها ولا يعني هذا ان الطيب يجعلها جنباً فلا تصح لها صلاة ولا عبادة. المقصود بالاغتسال ان ازيل اثر هذا الطيب الذي وضعته في غير موضعه. ايضا حرم وحذر من الدخول على النساء - [00:17:30](#)

اه الا مع من تنتفي به الخلوة المحرمة. حديث عقبة بن عامر اياكم والدخول على النساء قال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت الحمى اللي هم اقارب الزوج؟ فقال الحمى الموت. وقد - [00:17:50](#)

جرت العادة بالتساهل في هذا فحذر منه النبي صلى الله عليه وسلم. نهى عن الخلوة بالاجنبية. لا يخلون بامرأة ولا تسافر امرأة الا ومعها محرم. فقال ويل يا رسول الله امرأتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة - [00:18:10](#)

فقال ارجع فحج مع امرأتك. نهى عن الدخول عن المرأة المغيبة التي غاب عنها زوجها وهي هي وحدها في بيتها حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان نفرا من بني هاشم دخلوا على اسماء بنت عميس - [00:18:30](#)

فدخل ابو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فرأهم فكره ذلك. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقال فذكر ذلك لرسول الله صلى

الله عليه وسلم. وقال لم ارى الا خيرا. فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد - 00:18:50
برأها من ذلك. ثم قام خطيبا فقال لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان. اذا احتجت ان تدخل الى الى
امراة غاب عنها زوجها اصطحب معك رجلا او او - 00:19:10
ورجلين لتدخل عليها اذا اقتضت الحاجة ذلك. المغيبة التي غاب عنها زوجها. سواء غاب عنها في بان سافر او غاب عنها في المنزل
وان كان في البلد. وآ لا تسافر امراة - 00:19:30
بغير محرم فقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سفرا يكون ثلاثة ايام فصاعدا الا ومعها
ابوها او ابنها او زوجها او اخوها او ذو محرم منها صلوات ربي - 00:19:50
السلام عليكم. نهى ان تصف المرأة لزوجها امراة اجنبية. لا تباشر المرأة المرأة فتنتعنها بزوجها كانه ينظر اليها. عندما وقع يعني
المخنتون الذين لا لا ارى لهم في النساء كان يؤذن لهم في الدخول على النساء. فلما بلغوا مرحلة الوصف - 00:20:10
بين المرأة الجميلة وغيرها جاء النهي عن دخولهم على النساء. حديث ام سلمة كان عندها وفي البيت النبي صلى الله عليه وسلم كان
عندها وفي البيت مخنت. فقال لاختي ام سلمة ان فتح الله لكم الطائف غدا - 00:20:40
فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل بارع وتدبر بثمان. فقال وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم. ما دامه قد وصل مرحلة الوصف والتميز
والفرق بين المرأة الجميلة والدميمة. يبقى هؤلاء - 00:21:00
من الدخول على النساء. لا يدخلن لا يدخلن هؤلاء عليكم. كل هذه حزمة باقة من التدابير الاحترازية الاحتياطية تصب في النهاية في
مقصود صيانة العرض. احد المقاصد الكلية في الشريعة - 00:21:20
صيانة الدين والنفس والعرض والعقل والمال. مقاصد الكلية لشريعة الله عز وجل. الحديث موصول وله متابعة باذن الله ونلتقي بكم
في حلقة الغد ان شاء الله. وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى. وسلام الله - 00:21:40
عليكم ورحمته وبركاته - 00:22:00